

5 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (النهى عن مناظرة وجدال أهل البدع) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى اخبرنا الحسن بن عثمان قال اخبرنا احمد بن الحسن قال حدثنا بشر بن موسى حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن - 00:00:00 ابن مالك عن ابي الجوزاء قال لن يجاورني قردة وخنزير لئن لان يجاورني قردة وخنزير احب الي من ان يجاورني احد احد منهم يعني اصحاب الاهواء اخبرنا علي ابن محمد ابن احمد ابن بكران قال حدثنا الحسن ابن - 00:00:23 محمد ابن عثمان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحميدي قال حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم قال اذا امتنع الانسان من الشيطان قال من اين اتيه؟ قال ثم قال بلى اتيه من قبل الاهواء. اخبرنا - 00:00:43 يا علي اخبرنا الحسن قال حدثنا يعقوب قال حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا سلام ابن مسكين عن يحيى البكاء عن الحسن قال اهل اهل الهوى بمنزلة اليهود والنصارى. واخبرنا علي اخبرنا الحسن حدثنا يعقوب - 00:01:03 قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد عن ايوب عن يحيى بن عقيم عن محمد قال كانوا يرون اهل الردة واهل تقحم الكفر اهل الاهواء. اخبرنا محمد بن عثمان بن محمد قال حدثنا محمد بن منصور. قال حدثنا - 00:01:23 ابن علي قال حدثني ابي قال حدثنا قرة ابن خالد عن محمد ابن ابن سيرين قال لو خرج الدجال لرأيت انه سيتبعه اهل الاهواء. اخبرنا علي اخبرنا الحسن قال حدثنا يعقوب. قال حدثنا صفوان قال - 00:01:43 انا الوليد قال سمعت الازاعي يحدث قال لقي ابليس ابليس جنود جنوده فقال من اين تأتون بني ادم؟ فقالوا ومن كل قال هل تقدرون ان تأتوهم من قبل الاستغفار؟ قالوا انا نجده مقرونا بالتوحيد. فقال لاتينهم من قبل - 00:02:03 ذنب لا يستغفرون منه قال فبث فيهم الاهواء. اخبرنا علي اخبرنا الحسن قال حدثنا يعقوب قال حدثنا علي ابن حسن عن المبارك عن الازاعي مثله. اخبرنا عيسى ابن علي قال اخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا ابو سعيد - 00:02:23 الاشد قال حدثنا يحيى بن اليمان قال سمعت سفيان الثوري يقول البدعة احب الى ابليس من المعصية والمعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها. اخبرنا علي ابن محمد ابن احمد ابن بكر قال حدثنا الحسن ابن ابن - 00:02:43 عثمان قال حدثنا يعقوب ابن ابن سفيان قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية قال حدثنا ثابت ابن العجلان قال لادركت انس بن مالك وابن المسيب والحسن البصري وسعيد ابن جبير والشعبي وابراهيم النخاعي وعطاء بن ابي رباح - 00:03:03 قوس ومجاهد وعبدالله وعبدالله بن ابي مليكة والزهري ومكحول والقاسم والقاسم ابا عبدالرحمن وعطاء الخراسان وثابت البنان والحكم ابن عتبة وايوب السخيتاني وحماد وحماد ومحمد بن سيرين وابا عامر وكان قد ادرك ابا بكر الصديق ويزيد الرقاشي وسليمان ابن موسى وكلهم يأمروني في الجماعة وين - 00:03:23 عن اصحاب الاهواء قال بقية ثم بكى وقال يا ابن اخي ما من عمل ارجأ ولا اوثق من مشي الى هذا مسجد يعني مسجد الباب. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا محمد بن الحسين. قال حدثنا احمد بن زهير. قال حدثنا احمد - 00:03:53 ابن عبد الله ابن يونس قال حدثنا زائدة بن زائدة بن قدامة عن هشام قال كان الحسن يقول لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم. اخبرنا احمد اخبرنا احمد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا - 00:04:13

احمد بن زهير قال حدثنا خالد بن خداح قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال ادركت الحسن والله ما يقوله يعني القدر اخبرنا الحسين ابن عثمان قال اخبرنا احمد بن الحسين بن الحسن قال حدثنا سليمان بن الاشعث قال حدثنا يعقوب ابن - [00:04:33](#) قال حدثنا سعيد بن عامر قال سمعت اسماعيل يحدث قال دخل رجلان على قال لا قال فنقرأ عليك اية من كتاب الله. قال لا. قال تقومان عني والا قمت فقام الرجلان فخرجا. فقال بعض القوم ما كان عليك ان - [00:04:53](#) ما كان عليك ان يقرأ اية قال اني كرهت ان يقرأ اية ان يقرأ اية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي اخبرنا علي ابن محمد ابن احمد ابن بكر قال حدثنا الحسن ابن عثمان قال اخبرنا يعقوب ابن سفيان قال حدثنا سليمان ابن حرب - [00:05:13](#) قال حدثنا حماد بن زيد حاء واخبرنا الحسين بن عثمان قال اخبرنا احمد بن الحسن قال حدثنا بشر قال انا سعيد بن منصور قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة قال لا تجالسوهم ولا تخالطوهم فاني لا امن ان - [00:05:33](#) مساء ان يغمسوكم في ضالتهم ويلبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون. واللفظ لحديث سعيد ابن منصور احسنت الاثار كلها تدور حول اهل الاهواء والموقف منهم. وحول ما كان السلف يعملونه تجاه هؤلاء - [00:05:53](#) من الهجر والابتعاد عن الخصام معهم ومن التحذير منهم. ولعلنا نمر ببعض الوقفات الوسيطة عند بعض الاثار نبدأ بالاثار الاول مئتين وواحد وثلاثين هو امتداد لما قبله الا ان فيه زيادة - [00:06:13](#) زيادة وصف اهل الاهواء ببعض الاوصاف القبيحة التي هي من الاوصاف التي اطلقها السلف لكن قبل ان اه اتعرض لبعض التعليقات احب ان اعيد ما ذكرته سابقا في مفهوم اهل الاهواء بايجاز - [00:06:40](#) فاهل الاهواء المقصود بهم اهل الافتراق. الذين فارقوا السنة والجماعة باي نوع من انواع المفارقة. سواء كانت مفارقة او مفارقة عملية او كانت من النوعين وهو الغالب في اهل الاهواء. الغالب في اهل الاهواء انهم يجمعون بين المفارقة الاعتقادية - [00:07:03](#) المفارق العملي. ثم ان المفارقة لا يلزم ان تكون بجملة اصول الدين او بسائرها. بل قد تكون مفارقة في اصل من الاصول او في امر من الامور التي تخالف طريق اهل العلم ائمة الهدى - [00:07:26](#) فعلى هذا فاهل الاهواء في ذلك الوقت كانت لهم سمات وصفات والقاب وشعارات. وتكاد تنتهي شعارات اهل الاهواء في القرون الثلاثة الفاضلة بالقدرية والجهمية والمعتزلة والرافضة والخوارج والمتصوفة واهل الكلام - [00:07:44](#) والزنادقة واكثر الفرق او اكثر اهل الاهواء يندرجون تحت هذه الاصناف لكن في عصرنا الحاضر نجد ان بعض هذه الفرق بقيت على اسمائها كالرافضة وبعض الخوارج المتصوفة واهل الكلام كما استحدثت بعض الفرق اسماء جديدة وشعارات جديدة - [00:08:06](#) كالشعارات التي ترفعها الاسماعيلية او يرفعها بعض الشيعة او غيرهم كما استحدثت ايضا فرق جديدة. بعضها خرج من الاسلام بالكلية كالكاديانية والبهائية والبابية ومن نحى نحو يوم النحى اه بطريقها كذلك - [00:08:37](#) هناك ايضا اوصاف جديدة لاهل الاهواء بحسب ما استحدثوه. او لبعض اهل الاهواء وهم الطائفة الثالثة او النوع الثالث حسب ما حدث ما استحدثوه من شعارات واتجاهات. العقلانيون هم امتداد لاهل - [00:08:59](#) اهواء الاتجاهات العقلية المعتزلة والقدرية واهل الكلام. لكنهم اخذوا اخذ بعضهم منحاً جديد يخلط بين الاتجاهات القديمة وبين المذاهب الاوروبية المعاصرة الجديدة والمدارس العقلانية مدارس اه كثرت المسلمين وينضوي تحت لوائها - [00:09:19](#) مجموعة من المفكرين والاساتذة والمثقفين والادباء والكتاب بل تكاد تكون لاغلب كتاب الثقافة الاسلامية المعاصرة. قبل زمن ليس بالقليل كذلك العلمانية والعلمانيون فانهم هم ابرز اهل الاهواء بل ان انكى اهل الاهواء واشدهم على الامة في عصرنا الحاضر هم العلمانيون. لان العلمانية هي الاتجاه - [00:09:43](#) السائل الذي يحكم حياة المسلمين العملية والفكرية والتربوية في سائر البلاد الاسلامية ابتداء من تركيا التي تحولت على يد اليهود الى دولة علمانية خالصة. ثم انتهت اخر معاقل من معاقل الاسلام نجد انها بدأت فيها رؤوس العلمانية - [00:10:20](#) تظهر بقوة وعنق العلمانيون هم ابرز اهل الاهواء واخطرهم في عصر النهر. ثم يتبعهم الحديثون وهم شريحة من شرائح العلمانيين وان اختلفوا عنهم بعض الاختلاف. والاختلاف انما هو في اه اسلوب تناول الامور وليس في الهدف. والحديثون - [00:10:40](#)

هم ايضا من اخضر اهل الاهواء لانهم يملكون اللسان والقلم والتأثير عبر الاتجاهات الادبية ونحو ذلك. ثم القوميون والبعثيون والقوريون الى اخره من اصحاب الشعارات والاهواء. كل اولئك هم اهل اهواء كما كانوا في القديم - [00:11:03](#)

لكن الاختلاف انما كان اختلاف آآ اسماء واختلاف اشخاص اما المضامين والاصول والاتجاهات والغايات هي واحدة. اللهم الا ان العصر الحديث اه ازدادت فيه التيارات لا سيما تلك التي وفدت من اوروبا ومن امريكا وغيرها - [00:11:29](#)

كما انه يعني ينبغي ان يفهم انه لا يلزم من صاحب الهوى خاصة في عصرنا هذا لا يلزم ان ينفع راية ضد الاسلام بل في الغالب ان اصحاب الاهواء الذين يريدون التمكن - [00:11:55](#)

يلبسون مسوح الاسلام. وربما يدعون التعاطف مع الاسلام وعمل الامة الاسلامية وهم كاسنافهم يحملون الشعارات الاسلامية بل يدعون انهم احق الاسلام من غيرهم من هنا يجب الا يندفع المسلمون بما يرفعه اصناف من هؤلاء الذين اعدتهم من شعارات اسلامية او نداءات او - [00:12:08](#)

احيانا يظهرهم بمظهر المشفقين على الامة وعلى الدين. وهذا هو مكنم الخطر بل منهم من يرفع لواء السلم. لان هذا من وسائل الترويج في الرفع لواء السنة اصبح في عصرنا هذا في الالونة الاخيرة - [00:12:36](#)

بعد ظهور الصحوة اصبح رفع لواء السنة من اساليب الترويج. فلذلك نجد الكثيرين من اعداء الامة من اصحاب الاهواء آآ بدأوا يرفعون لواء السنة والتعاطف مع اهل السنة والجماعة - [00:12:55](#)

الوقفة الثانية عند ايضا الاثر الاول حينما ذكر ابو الجوزاء قال لا يجاورني لان يجاورني القردة وخنازير احب الي من ان يجاورني احد منهم يعني اصحاب الاهواء وذلك لاسباب منها - [00:13:12](#)

ان صاحب الهوى يلبس بهواه على المسلم. مهما كان المسلم من قوة الادراك والعقيدة الا ان صاحب الهوى يدخل دخول الشيطان من ابن ادم لتلبسه باي نوع من انواع التلبس - [00:13:30](#)

ولان وثانيا لان اصحاب الاهواء يسلكون في في التأثير في المسلم مسلك الحيل المتنوعة لنشر اهوائهم وشبهاتهم المسلمين ثمان اغلبهم الامر الثالث ان اغلبهم ربما يحمل من حسن التعامل والتلفظ - [00:13:47](#)

اه اظهار حسن الخلق والوفاء والنفع للآخرين. ما تكون به فتنة. وهذا كثير في اهل الاهواء الى يومنا هذا نجد انهم يفتنون الناس بحسن التعامل وبالتلفظ مع الآخرين وبمحاولة نفع الآخرين باي نوع من انواع النفع. وهذا ابتلاء - [00:14:11](#)

للمؤمنين لان بعض الناس من ضعاف الايمان او ضعاف العلم وما اكثر ضعاف العلم يفتنهم هذا الاسلوب من التعامل. فلذلك يجدون في صاحب الهوى ما يجلبهم اليه وربما يأخذون ببدع - [00:14:32](#)

هم يشعرون او لا يشعرون الوقفة الثالثة عند الاثر مثنين وثمانية وثلاثين عند قول سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية والمعصية ارتاب منها والبدعة لا يثاب منها فأولاً بالنسبة لما علق به المحقق جزاه الله خيرا بالتعليق رقم اثنين - [00:14:50](#)

اه ذكر ان التوبة من المعصية مهما عظمت فهي امر مقرر في الكتاب والسنة. وهذا صحيح وان الله سبحانه وتعالى يتوب على التائب في اي ذنب عمله لكن يظهر لي ان المقصود سفيان الثوري وغيره من السلف الذين قالوا لا يقبل او ان المبتدع لا تقبل توبة - [00:15:18](#)

او ان المبتدع لا يتوب لا يقصدون بهذا ان الله لا يقبل التوبة. نصوصهم بهذا متوافرة وكثيرة انما كانوا يقصدون ان المبتدع صاحب الهوى اذا اصر على بدعته بعد قيام الحجة والبيان اذا اصر على هواه وعلى بدعته فان الله لا يهديه ولا يوفقه - [00:15:38](#)

هذا هو الغالب. بمعنى لا يوفق للتوبة. والا فان تاب فالله يتوب على كل تائب. هذا امر معلوم هل هو مقطوع به فاذا قصد الامام سفيان الثوري وغيره بانه لا يثاب منها بمعنى ان صاحب البدعة صاحب الهوى. ما سمي مبتدعا وصاحب - [00:15:58](#)

هوى الا لانه اصر. اما قبل ان يصير فانه مريض يحتاج الى علاج او اه في في قلبه مرض او شبهة يحتاج الى البيان واذا بين له وكان صاحب حق ويريد ان يصل الى الحق فانه باذن الله يوفق للهداية. لكن القصد في - [00:16:20](#)

قول بان صاحب البدعة لا يتوب القصد به الذي يصير على بدعته ويصر على هواه. ففي الغالب تجربة اثبتت انه ينذر ان صاحب الهواء

يوفق الى التوبة بل يطمع الله على قلبه. نسأل الله العافية - 00:16:40

ثم ان الغالب ان صاحب البدعة يحسب انه يحسن صنع في بدايته. بمعنى انه يظن وهذا نوع من الابتلاء. خاصة بعد ما كانت تقام عليه الحجة ويبين له ويرى القدوة من من المسلمين. ثم يصر فانه بهذا يحسن له عمله. ويظن انه على حق. وقد يستमित في هذا وقد يقاتل - 00:17:00

واهل البدع فعلا قد يقاتلون عند البدع وكم من عباد القبور من قاتل على الله حتى عند عند آآ القبر او قاتل محاميا عن بدع القبور الى ان يقتل. نسأل الله العافية. فاذا صاحب البدعة يحسب انه على خير. وهذا من الخذلان - 00:17:24

بان الله سبحانه وتعالى يخذله حتى يجعل قلبه منكوسا فلا يعرف الحق ثم ان الغالب في صاحب البدعة انه يكره السنة ويكره اهل السنة. بل انه يجانبهم فلذلك لا يوفق للقدوة - 00:17:44

لان من نافر ائمة الهدى ومن نافر ائمة اهل السنة والجماعة واهل الخير فانه لا يجد القدوة امامه. وهذا يعني انه يحجب عن الحق فلا يرى قدوة يقتدي به الى الخير - 00:18:00

وهذا ايضا من اسباب عدم توفيقه الى التوبة والمسألة الرابعة والوقف الرابعة عند الاثر مئتين واربعين يقول الحسن لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوه ولا تسمعوا منهم وسبب سبق التعليق على مثل هذه المسألة لكن اعيد التنبيه فقط هو ان الاصل في اهل الاهواء اصلا لا يجالس - 00:18:14

جلسوا فعلا ولا يجادلوا ولا يسمع منهم. لكن هذا لا يعني انه لا تقام عليهم الحجة ولا يوعظون. بمعنى ان صاحب الهواء وصاحب بدعة تصر على بدعته يوعظ لكن لا يجادل. يبين له الحق ولكن لا يمارى - 00:18:40

اه تقام عليه الحجة ولكن لا ينبغي الخصومة معه والا فمن الضروري ان تقام عليه الحجة وان يبين له الحق. وان تؤدي له النصيحة والموعظة حتى ولو كررت النصيحة والموعظة - 00:18:59

وعند الاثر مئتين واثنين واربعين وهو اه موقف ابن سيرين ممن دخل عليه من اهل الاهواء وابى عليه من يقرأ عليه ولا حتى اية قد يظن بعض الناس ان هذه مبالغة - 00:19:17

لكن الصحيح ان هذا هو الموقف السليم. وليست هذه على سبيل المبالغة يعني البعد عن مواطن اهل الاهواء والبعد عن مجالسهم. ثم الكف عن السماع منهم هذا هو الاصل. الا اذا جاءوا مستنصحين - 00:19:37

اذا جاؤوا على سبيل البحث عن الحق وعرف منهم الجد. ويريدون التوبة فلا مانع من ان يسمع منهم وان ايضا يسمع النصيحة اما اذا عرف ان الشخص صاحب هوى فعلا وصاحب بدعة وينتمي الى اهل البدع واهل الاهواء او الى الفرق. ويعرف بالاصرار - 00:19:54

فلا ينبغي السماع منه. بل حتى العلماء ينبغي الا يسمعوا منه لان هذا اولاهو نوع من الهجر. وثانيا هذا التصرف هو اسلم للقلب. وثالثا ان اصحاب البدع من عاداتهم - 00:20:16

انهم يسوقون الدالة من القرآن والسنة بما يفتن السامع يجمعون النصوص التي تشتبه او التي تتشابه او يأخذون النصوص التي توافق اهواءهم ويعرضونها بعرض يلبس على الانسان. حتى وان كان عالما - 00:20:32

ولا يسلم من اثار اهوائهم واستدلالهم بالدالة. فلذلك هذا المسلك هو المسلك في الصحيح وهو الا يسمع من اهل الاهواء. الا ان كانوا مستنصحين يريدون النصيحة. اما ان كانوا فقط ليعرضوا اهواء جاءوا ليعرضوا اهواء - 00:20:57

او ليعرضوا ارائهم ليدعوا انهم هم الذين على الحق. فلا ينبغي ان يسمع منهم بل الاولى طردهم من المجالس والاولى عدم اتاحة الفرصة لهم للكلام عند الخاصة فضلا عن العامة - 00:21:17

لان استدلالهم لابد ان يكون على منحنى يثير الشبهات. وهذا معلوم التعليق الاخير عند الاثر مئتين واربعين. آآ ما ورد عن ابي قلابة قال لا تجالسوا ولا تجالسوهم ولا تخالطوهم فاني لا امن ان يغمسوكم في ضلالتهم ولبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون - 00:21:35

فيه فائدة وهي ان صاحب الهوى في الغالب ان امره يخفى على عامة الناس بل على سائر طلاب العلم الذين لا يعرفونه اما اذا عرف فالامر سهل. لكن في الغالب ان اهل الاهواء قد لا يعرف وجهه - 00:22:02

تلبيس في اهوائهم او قد لا تعرف اهوائهم بعينهم. فلذلك ينبغي ان يعرف جميع المسلمين ان امر صاحب الهوى في الغالب انه خفي وان مسلكه ومسلك التلبيس. وهذا فيه فتنة وابتلاء. وهذه قاعدة من القواعد المعروفة. عن اهل الاهواء - [00:22:20](#) وهي ان وهم يغمسون الناس في ضلالتهم باساليب خفية. وبشبهات خفية وقد يقتزن في اه يعني تعاملهم مع الآخرين يقتزن التصرف الحسن او الرأي الجيد بالعقيدة الملبسة فلا يستطيع كثير من الناس التلبيس او التمييز بينما يقولونه او يعملونه من حق وبينما يضررونه ويدسونه من باطل. فلذلك - [00:22:45](#)

عدم مخالطة من يشتهر بانه صاحب هوى. الا لمصلحة راجحة ولاقامة الحجة عليهم من قبل من يملك رينج - [00:23:20](#)